من يأخذ .. ومن يعطي؟!

الشروط التي قيل ان المقاومة وضعتها لحضور المؤتمر الثلاثي ، ليست اشياء جديدة ، وانما هي تاكيد لابسط فرضيات العمل العربي التي كانت تعتبر في الماضي من الامور المسلم بها بغير نقاش لولا رجوع بعض الدول العربية عنها ·

وكل هذه الشروط كانت في الماضي وفي اكثر من مناسبة موضع اتفاق عربي يشبه الاجماع ، حتى ان كثيرين في المنظمات الفلسطينية وفي الانظمة العربية يعتبرونها حدا ادنى ويطالبون بالمزيد ·

وهذا بحد ذاته يلقي شبهة على التسوية التي يجري تنفيذها من حيث انه يشكل نموذجا للتنازلات العربية امام الاعداء · وفيه ايضا الجواب على الذين يتساءلون عن الثمن الذي يتعين دفعه لقاء « العهود » الاميركية بالانسحاب الاسرائيلي ·

فاصبح واضحا ان اميركا لن تفعل شيئا ، وهي لا تفعل شيئا ، لوجه الله · وكذلك اسرائيل ··

اذن ، هناك عهود عربية بالمقابل ، خلافا لكل الادعاءات · وبالمنطق البسيط يمكن تبين ذلك بالسؤال انه اذا لم تكن هناك عهود عربية ، فلماذا الرجوع عن المواقف الاساسية التي كان يفترض بها ان لا تكون موضع جدل او نقاش ، وخاصة فيما يتعلق بالفلسطينيين وبحقوقهم الوطنية ؟

ويظن البعض انه من السهل ان تعود الانظمة المتراجعة عن تراجعها ، في الوقت المناسب ، وبنفس السهولة التي اقدمت فيها على التراجع · ولكن ذلك ، وان بدا ممكنا للوهلة الاولى ، يستوجب تغييرا في المعادلات العربية والدولية الراهنة ، وهو تغيير لن يحدث الا بتصادم واضح مع المخططات الاميركية والاسرائيلية ومع المفاهيم التي تقوم عليها هذه المخططات بالنسبة للتسوية ·

والمقاومة تعرف ذلك تماما ، تعرفه لكثرة ما دفعت ثمنا له ، سواء في التغاضي عنه قبل حدوثه ، او في معارضته بعد فوات الاوان · وهي عندما وضعت شروطها البسيطة بحد ذاتها الصعبة في الواقع الذي الت اليه ، لم تكن تنتظر تجاوبا لان الرد عليها جاء سابقا لها · ومن هنا كانت بمثابة تاكيد وتذكير ، ان لم تنفع فليس منها ضرر ·

وتبقى المشكلة مهما صيغت لها انواع من الحلول الوسط · بعض يأخذ ما ليس له · وبعض يعطي ما ليس عنده · والدائرة تدور ·

سليمان الفرزلي